للمنظمة الصهيونية الجديدة (الاصلاحية) · ويعتبر بيغن من الجناح المتطرف للحزب · وعندما اندلعت ثورة ١٩٣٦ في فلسطين قام بيغن بتنظيم المظاهرات امام القنصلية البريطانية في وارسو ، وتم اعتقاله لفترة قصيرة ·

وعندما احتل النازيون بولونيا ، هرب الى فيلنا · وفي سبتمبر من عام ١٩٤٠ اعتقله البوليس السري الروسي ، وحكم عليه بالسجن ثماني سنوات مع الاشغال الشاقة ونقل الى شمال شرقي روسيا · ولكنه لم يمكث هناك سوى سنة واحدة حيث اطلق سراحه بعد اتفاقية ستالين ـ شيكورسكي · وفي شهر نيسان ١٩٤٢ وصل بيغن الى فلسطين ، كجندي في الجيش البولوني قادما من روسيا ، وكانت منظمة الاتسل تعاني من الازمات والانشقاقات، فرأى البعض في قدومه خلاصا من هذه الازمات · لهذا طلبت منه المنظمة الانضمام الى صفوفها ، حيث اخذ اجازة من الجيش البولوني ، وعين للعمل في قيادة الاتسل ، ولكن الجيش البولوني استدعاه للخدمة مرة اخرى ، فترك المنظمة وعاد الى الجيش · وبتاريخ ١ـ١٢ـ١٩٤٣ ، نجح حزب الاصلاحيين في اقناع السلطات البولونية بتسريحه من الجيش · ومن يومها تسلم قيادة منظمة « الاتسل » واطلق عليه اسم حركي « بن دافيد » ، وقد تسلم القيادة بصورة رسمية يوم ٢٦ـ١ـ١٩٤٤ ، وبقي قائدا لهذه المنظمة حتى عام ١٩٤٨ ·

لا يؤمن بيغن بشيء اكثر من الحرب ، ويؤمن انه يمكن بواسطتها تحقيق كل شيء ، وهو من الذين اطلقوا فلسفة « نحن نحارب ، فنحن اذن نكون » · وبهذا المبدأ حارب بيغن هو ورجال منظمته كل من وقف في طريق تحقيق اهدافهم في اقامة دولة يهودية على ارض فلسطين · فحاربوا الانكليز وحاربوا العرب كما حاربوا اتباع وايزمن وبن غوريون ـ لاعتقادهم بأن سياسة الدبلوماسية التي استنها وايزمن ما هي الا تمييع لقضية الصهيونية واهدافها ·وكانوا في كل مناسبة يحثون الوكالة اليهودية على اتباع سياسة العنف . ويصف نفسه ، بأنه « رجل حرب » ، يثق بأن اسرائيل تستطيع ان تهزم الدول العربية شرقا وغربا وفي نفس الوقت · ويؤمن باسرائيل الكبرى التي تمتد من الصحراء الى البحر ، ويعتبر ان شرقي الاردن هي جزء من الدولة اليهودية كما يؤمن بأنه لن يكون هناك سلام لا للعرب ولا لليهود ، طالما لم تتحقق اسرائيل الكبرى ·

وقد نفذت منظمته الاتسل وتحت قيادته العديد من اعمال القتل والسلب الجماعية ، ضد الابرياء من ابناء الشعب الفلسطيني ، وكان اهمها مجزرة دير ياسين التي ذهب ضحيتها، كما اعترفت به منظمة « الهاغاناه » اكثر من ٢٥٠ شخصا ، وكان من بينهم الاطفال والنساء والشيوخ دون اي تمييز او رادع · وقد قام بيغن ومنظمته بذلك ، « لتنظيف » العرب واقتلاعهم من فلسطين ، وقد اعترف بيغن نفسه ، بان عملية دير ياسين ، قد افادتنا اكثر من مائة معركة ، حيث ارادوا ان يوضحوا للسكان العرب ، ان البقاء في قراهم ومساكنهم ، معناه انه ينتظرهم نفس المصير · وكذلك نسف فندق الملك داود وغيرها من الاعمال الاجرامية البشعة ·

وكان بيغن قد وعد ممثلي المجلس الصهيوني العام ، بالانصهار في الجيش الاسرائيلي عند قيام الدولة ·وفيحزيران١٩٤٨ تعهد مرة اخرى فيانضواء « الارغون » تحت لواء ما يسمى جيش الدفاع الاسرائيلي ، وان تتوقف عن العمل كوحدة عسكرية مستقلة وان تنهي نشاطها المستقل للحصول على السلاح · غير ان هذا التعهد لم ينفذ بكامله ، فكان ان لجأت الحكومة الاسرائيلية الى القوة لفرض سلطانها · ولكن الارغون استمرت